العدد (1598) السنة السابعة - الخميس (3) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

بانوراما التلوث

كاظم الجماسي

لايختلف أثنان بشأن حداثة عهدنا في ميدان الاهتمام بالبيئة ، وربما كان ذلك مبعث احساسنا المضاعف بمشكلاتها المتراكبة ، وعادة مايدور الحديث بين الاباء عن سرعة وقوع ابنائهم هذه الايام فرائس سهلة لمختلف الامراض ، فيما يعودون من باب المقارنة الى ايام طفولاتهم الشقية البائسة حيث انياب العوز وسوء التغذية باشطة تنهش اجسامهم وارواحهم ، من دون ان يطبهم (حريشي) ، ويعزو البعض منهم السبب في تلك المناعة ضد الامراض الى اصالة وطزاجة المواد الغذائية التي تناولوها آنذاك ، ويعزوه آخرون الى صفاء النية وحسن الطوية لدى ناس ذلك الزمان الذين لم تتلوث نفوسهم مثلنا هذه الايام !!

لم يكن يدرك العراقي معنى ان يصاب بشتى الامراض ان شرب من مياه دجلة ، على الرغم من انه يصاب فعلا بها وربما ادى ذلك الى وفاته ، ويرجع انعدام وعيه البيئي الى انعدام الاهتمام لدى سلطات تلك العهود ، سيئة الصيت ، بشيء اسمه بيئة وخطر مميت اسمه تلوث ، ويتجسد ذلك بسعار تلك السلطات المتصل لإشعال حرائق الحروب ومايقتضيه ذلك من عسكرة المال العام ، معظمه ، لإدامة تأجج نيرانها .

لقد ورث العراقيون ، كما هو واضح اليوم ، تركات كثيرة وكبيرة تنوء تحت وطأة ثقلها أرواحهم ، ومنها تركة التلوث الذي تبين أنه ليس تلوثا بيئيا في الطبيعة فقط ، بل تلوث متفرعن بات يستوطن بيئات شتى ، اجتماعية ونفسية وخلقية ، فضلا عن غزوه وبنحو مفضوح كل مساحات الحواس الخمس فأمسى تلوثا بصريا وسمعيا وذوقيا وشميا ، حتى وصل الامر الى الحد الذي يمكن ان نصف فيه حالنا كشعب ، بشعب موبوء بوباء فتاك ، وان نصف فيه بلادنا بمشفى للعزل ... فما العمل والحال بهذا السوء الكارثي ؟

لسنا هنا في موضع التأزيم والدفع باتجاه اليأس القاتل ، على الرغم من ان البعض ممن لاينظر للوجه الاخر من حالنا اليوم وقد صرنا ننعم بأثمن ماتبحث عنه البشرية جمعاء ، نعمة الحرية ، مازال ذلك البعض لجهل ما أو لغرض ما ، يكرر الشكوى وبنحو مقيت من أن الحاضر يمثل حالة نكوص مؤذية عن ماض كنا (نرفل بنعيمه) نعيم الغياهب ومحارق الحروب والمقابر الجماعية .

ان أول خطوة لحل أية مشكلة ، كما يقال ، هي الاعتراف بوجودها ومن ثم تشخيصها ، وفي حالتنا هذه علينا ان نعترف بأننا إزاء كارثة متراكمة عمرها من عمر تتابع الحكومات العراقية ، كما ان علينا ان نقرر أن هذه الكارثة لاتعوم في فراغ فهي وثيقة الصلات مع كوارث أخر تشكل وإياها معالم بانوراما الخراب العام الذي خلفته منظومة العسكرتاريا منذ ان اطاحت بالسلم الاهلي النسبي و الاستقرار الاجتماعي السائدين أبان العهد الملكي في العراق . وبناء على حقيقة ذلك التشابك بين الكوارث تلك فإن الحل لن يكون سحريا او ان يقال له كن فيكون ، مع الاخذ بالاعتبار ان عملية البناء اعسر بكثير من عملية الهدم ، وبالتالي لابد من توافر خارطة طريق بعيدة الافق وفي الوقت ذاته تتلمس وبنحو تفصيلي خطى مسيرة الحل وعلى شتى الصعد وايضا بصورة متوازية لاتهتم بمنطقة دون أخرى . ويمكن لنا ان نبرأ حينذاك ونغدو أناساً معافين اصحاء حالنا حال اهل الارض ، ولكن فقط حين يتوفر صدق النية ..

تقرير

ذو، الاحتياجات الخاصة.. شريحة تعاني التهميش والإهمال

تعد شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العراقي من الشرائح الواسعة وهي في ازدياد واضح وكبير منذ عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي وحتى ألان ومازالت الإحصائيات تشير إلى إنها في زيادة مستمرة ويعود ذلك إلى الحروب التي طرأت على الساحة العراقية والإعمال العسكرية المستمرة إضافة إلى العوق الولادي.

تطلع الى الافضل... عدسة: سعد الله الخالدي

صفية المغيري

ولمعرفة أكثر كانت لنا جولة مع هذه الشريحة التي طالها الحرمان منذ مدة ليست بقصيرة :

قال لنا المواطن(صلاح عبد الرزاق) : انه تعرض للعوق بسبب انفجار عبوة ناسفة في احد شوارع بغداد قبل أكثر من عامين لكنه حتى ألان لم يحصل على حقوقه اواي تعويض ،ويضيف إن شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة من الشرائح المنسية في العراق لاسيما الذين لا يملكون عملا في الدوائر الحكومية أو غيرها ، أصبحوا من دون عمل يدر عليهم المال الكافي لإعالتهم وإعالة أطفالهم.

المواطن عماد محمد جاسم ، ويعمل سائق أجرة برغم عوقه يقول : حاجتي للمال من اجل عائلتي دفعتني إلى العمل (كسائق أجرة) برغم شدة عوقي بعد إن يئست من الحصول على راتب يوفر لي المال الكافي لإعالة عائلتي ،ويضيف نتمنى من الوزارات ذات العلاقة ولاسيما وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إن تخصص رواتب للمعاقين ولاسيما الذين تعرضوا إلى العوق بعد إحداث ٢٠٠٣.

المواطن (عبد الرزاق احمد) معاق بنسبة ٨٠٪ عوق طبيعي ، يقول: الرعاية والاهتمام بواقع المعاق لا يصلان الى المستوى المطلوب من الدوائر المختصة، والتابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية إضافة إلى الجمعيات التي تأسست لرفع المستوى المعيشي لهذه الشريحة بعد إحداث عام ٢٠٠٣ ولكن لم يكن لها أي تأثير ايجابي على حياة هؤلاء المواطنين ،فبعد إن أصدرت الجمعيات هويات خاصة وأعطت وعوداً وردية لم تنفذ على ارض الواقع ،إما اليوم نأمل إن تدرس الجهات المعنية في هذا الأمر وضع المعاقين وخصوصا أصحاب العوائل من الذين لديهم أطفال ، وان تكون هناك مقارنة بين واقع السوق ومتطلبات الحياة ، فنحن نأمل إن يكون راتبنا يغطي متطلباتنا اليومية كما إننا نسأل ، أين دور وزارة حقوق الإنسان من هذه الشريحة الواسعة، وماهي برامجها التي تطالب بحقوقنا ؟ فهناك مشاكل كثيرة يعاني منها الشبان والشيوخ والنساء والأطفال المعاقون ، يجب إن تهتم بها تلك الوزارات و يكون هذا تنسيقاً مع الدوائر المعنية في الوقوف على جميع المعضلات .

(منير عبد الحسن) الذي فقد ساقه في حرب الخليج الثانية ويمتهن مهنة بيع السجائر على احد الأرصفة في بغداد قال لنا : لا اقبل إن أعيش عالة على احد إلا إن الراتب الذي تخصصه الحكومة لايكفي لمعيشتي حتى لأسبوع واحد ، وبعد سقوط النظام كنا نتمنى أن نجد رعاية أفضل من السابق إلا إن الأمر ازداد سوءا .

وتؤكد دراسات أعدها أكاديميون : إن المعاقين في العراق يعانون اضطرابات نفسية باتت تؤثر في علاقتهم الأسرية حيث تؤكد الدراسات إن هناك معاقا من كل ٢٥ عراقيا بسبب الحروب والظروف التي مر بها العراق خلال الثلاثين سنة الماضية .

وتشير الباحثة الاجتماعية (فاتن محمد): إن شريحة المعاقين تعاني من توترات نفسية واضطرابات نتيجة تحولهم بصورة مفاجئة إلى عالة على عوائلهم بعد إن كانوا يعيلونها فيتحولون إلى الغضب الدائم من كل شيء ، وتضيف إن معظم المعاقين يعيشون في ظروف صحية ومعيشية سيئة بعضهم قد امتهن التسول فنشاهد الكثير منهم عند إشارات المرور وفي الأماكن المكتظة ، في حين يصر البعض على إن يمارسوا مهنة تتناسب ودرجة الإعاقة.

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كانت قد أعلنت في وقت سابق إنها خصصت قروضا لشريحة المعاقين في بغداد والمحافظات من اجل تشجيعهم على القيام بمشاريع توفر لهم المال الكافي لإعالة عوائلهم إلا إن الواقع عكس ذلك فلا تزال عملية الحصول على هذه القروض تشوبها صعوبات كبيرة فضلا عن تدخل المحسوبية والمنسوبية التي باتت تؤرق شريحة المعاقين.

وقد تم تشكيل قسم الخدمات الطبية للمعاقين في وزارة الصحة والذي شكل بدوره عدداً من مراكز التأهيل لهذه الشريحة في عموم محافظات العراق وقد حدد عمل تلك المراكز ومن أهمها معالجة إصابات الحبل الشوكي وصناعة الإطراف.

والمعروض إمام الرئاسات الثلاث الموقرة في العراق النظر إلى هذا الجانب بعين الحرص والوفاء لهذه الشريحة الكبيرة في العراق والأخذ بنظر الاعتبار إلى الراتب الذي يتقاضاه المعاق إثناء الخدمة يجب إن يبقى كما هو عند إحالته الى التقاعد ،وهذا معمول به في اغلب دول العالم ،إضافة إلى الراتب الذي يتقاضاه المعاق إثناء الخدمة وبعد الإحالة على التقاعد مخصصات إعاقة وحسب درجة العوق.

وبهذا يكون القانون قد حافظ على كرامة الأشخاص المعاقين وذاتيتهم واستقلاليتهم.

اشارة

جندي يتجاوز...

لايخفى على احد ماتؤديه قواتنا الامنية البطلة من واجب وطني عظيم في حماية ارواحنا وممتلكاتنا وسيادة النظام العام في البلاد، وقد قدمت الكثير من التضحيات في سبيل ذلك، من تحملها مشقة الوقوف تحت لهيب شمس تموز وآب في الظهيرات القائظة وسهرها المتواصل لحراسة الناس وممتلكاتهم وصولا الى الجود بالنفس وذلك اقصى غاية الجود..

ولذا صار رجال الداخلية والدفاع والاجهزة الامنية الاخرى مثالا يحتذى في الخلق والتضحية .. ولكن.

تقول مواطنة: في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح الثلاثاء ٨/١ استوقف سيارتي الجندي الذي يقف في نقطة السيطرة الواقعة في مدخل شارع السعدون عند موقع سينما السندباد، وبطريقة تفتقر الى اللياقة قام بضرب غطاء المحرك (البنيد) ثم تحول الى الجهة التي اجلس فيها خلف مقود السيارة وعند قولي له تفضل اخي . ظل صامتا لبرهة من الوقت ينظر بطريقة مستهجنة الي، ولما كررت سؤالي له لاكثر من مرة: ماذا تريد؟ اجاب وبلا ادنى ذوق: اريد ان اتفرج عليك..!!

وتضيف: مع الاسف ، ان نموذجا كهذا يمكنه الحاق اساءة كبيرة بسمعة وهيبة اجهزتنا الامنية الغيورة البطلة ، ورأيت ان من واجبي كمواطنة ان اشير لهكذا تصرفات خاطئة يحدوني الامل بعدم تكرارها مستقبلا.

شكاوى

اجور خدمة الهاتف غير حقيقية

المواطن ابو منتصر من شارع فلسطين ويسكن المحلة ٥٠٦زقاق ١٦ في رسالته يذكر بأنه استلم قائمة اجور الهاتف وفي حقل التكاليف كان قد دون عدم وجود خدمة مقدمة اليه ولكن مع ذلك ففي نهاية القائمة فقرة تشير الى وجوب دفعه مبلغا قدره ٥٢ الف دينار في حقل (ديون سابقة).

ويضيف بالقول من خلال رسالته ان ما يجلب الانتباه هو تكرار هذه القوائم بنفس المبالغ لعدة اشهر بما يستنتج منه ان المبالغ المفروضة على المواطن دفعها غير حقيقية .

المواطن وحصته التموينية

ما زالت حصة المواطن التموينية لا تعرف الاستقرار ووكلاء التوزيع يقومون بتوزيعها على شكل وجبات بين فترة واخرى مع ان المفترض ان توزع مفرداتها دفعة واحدة هذا مايقوله المواطن (محمد سالم وادي في رسالته التي بعث بها للصفحة ويضيف ان الخلل في توزيع الحصة وتسليمها على شكل وجبات يجعل المواطن يشتري موادها من السوق وباسعار غالية لذلك يطالب وزارة التجارة بالعمل على توزيع مفرداتها دفعة واحدة بدل طريقة (التقسيط).

ساحة بيروت وشكواها

في رسالة بعث بها المواطن جلال محمد حسين من شارع فلسطين ساحة بيروت يطالب فيها امانة بغداد بضرورة محاسبة اصحاب المحال التجارية الذين يلقون بمخلفات محالهم داخل فتحات المجاري (المنهولات) لأن ذلك لابد من ان يتسبب في انسدادها ولا تظهر نتائجه الا في فصل الشتاء عند هطول الامطار لذلك يدعو الى تغطية هذه الفتحات ومراقبتها خاصة وان البعض منها ترك دون غطاء وشجع على استخدامه لرمي المخلفات .

سيطرة منطقة الشعب مرهقة للمواطنين!!

يشكو العديد من المواطنين في رسائل يبعثون بها الى هذه الصفحة من المعاناة والارهاق اللذين يجدونهما في نقطة سيطرة الشعب ويذكرون الحالة بالقول :ان المركبات التي في طريقها نحو مناطق شمال بغداد تنساب نحو نقطة الشعب بشارع ذي جانبين يسير بانتظام ولكنه قبل وصول النقطة يتحول الى عقدة مرورية لا سبيل الى وصف تشابكها فالشارع الذي يأتي بالسيارات منتظمة على شكل سيارتين تعقبهما سيارتان وهكذا لكن وبعد السيطرة بمسافة يتحول التعاقب الى فوضى حيث كل سائق يحيد عن جانبه فمن كان يسار الطريق يحيد الى اليسار ومن كان على اليمين يحيد يمينا.

محلة (٣٢٧) تشكو العطش

سكنة المحلة (٣٢٧) زقاق (٦٥) وزقاق (٧٥) يشكون انقطاع الماء عن منازلهم منذ بداية فصل الصيف وحتى كتابتهم هذه الرسالة ، حتى يصل وقت الانقطاع (٢٠) ساعة يوميا أنقطاعا كاملا . وليس خافيا على احد الضرورة القصوى للماء بالنسبة للانسان البالغ ، فكيف الحال بالنسبة للاطفال والمرضى من الكبار في السن ؟ ، هذا في كل فصول السنة ، فما بالك ونحن نتلظى في جهنم الصيف العراقي الذي تغذي لهيبه الشحة الشديدة في التيار الكهربائي ؟ .. اعينونا يرحمكم الله .

قضية للمناقشة

التلفزيون والعائلة العراقية

عبد الزهرة المنشداوي

سبق وان اشرنا من على هذه الصفحة الى ان وسائل الاعلام لدينا مدعوة الى ان تفعل دورها في سبيل تحصين المواطن العراقي من الطروحات والاجندات التي تحاول بطرق مباشرة او غير مباشرة الى جعل العراق ساحة تطاحن ما بين مكوناته وتنوعاته الاجتماعية لتحقيق مرام بعيدة كل البعد عن احلام العراقيين في العيش امنين مستقرين.

كنا قد اخذنا في حينه على وسائل الاعلام العراقية قلة اهتمامها بجذب العائلة العراقية وشدها الى ما من شأنه ان ينشر ثقافة عراقية غير الثقافة التي تعودنا عليها قبل عام ٢٠٠٣ والنظر الى امام اكثر من النظر للخلف.

ما يجلب الانتباه هو كثرة الفضائيات التلفزيونية التي تتسابق الى جلب انتباه العائلة العراقية و البذخ الملفت للنظر في الامكانيات المادية المتوفرة لها والمجهولة المصدر بالنسبة للمهتمين بهذا الشأن.

بأعتقادنا ان هذه القنوات الفضائية وجدت الثغرة الملائمة لان تدخل بيت العائلة العراقية التي هي احوج ما تكون الى وسيلة يمكن من خلالها تمضية الاوقات المملة والطويلة نسبيا ولاسباب عديدة يعرفها الجميع ومن ثم مزاولة تمرير رسالتها مدعومة باموال طائلة يمكن الحكم عليها من خلال توفير استوديوهات يتوفر فيها احدث الاجهزة المستخدمة في الغرب وامريكا اضافة الى ان القائمين عليها استغلوا بطالة الفنان العراقي وراحوا يسوقون من خلاله ماشاء لهم من سموم سياسية معروفة الاتجاه غايتها شق الصف العراقي بدءا من العائلة البسيطة التي تحاول تمضية اوقاتها ببراءة لكن ما يقدم لها ليس على ما تعتقد.

التلفزيون ضيف العائلة

الفنان والمؤسسة الاعلامية الرسمية والوطنية مدعوة لكبح جماح هذا التيار من الفضائيات التي ليس لها من العراق سوى الاسم.

ايقاف الطوفان لايمكن ان يتم الا بوعي الفنان اولا من خلال تفهمه لدوره من كونه حاملا لرسلة انسانية وحضارية وليس مجرد سلعة معروضة لمن يشتري.

وشبكة الاعلام العراقية ممثلة بالفضائية العراقية عليها ان تنزل بقوة لتشد المشاهد العراقي من خلال انتاج محلي يمكن ان يثير انتباه المواطن ويجعله اكثر وعيا بهذه المرحلة بدلا من جعله يتجه نحو الاخرين ممن لايطمئن لطروحاتهم ويحاولون التشويش بشتى الطرق على الذهنية العراقية من خلال الزخارف التلفزيونية التي يقدمونها والتي لاتعني شيئا سوى انها اشبه بسيرك يعتمد في عروضه على الشاذ والاستثناء.

من الشارع

مشكلة العملة النقدية

لا تظهر مشكلة تداول العملة المزقة او القديمة الا من خلال التعامل بها بين الراكب وصاحب سيارة الكيا.

قبل هذا الوقت كان التعامل بين السائق والراكب يتم بصورة غير مباشرة فمصلحة نقل الركاب قديما تعهد الى جمع اجرة الركوب الى منتسب مميز بزيه ويعتمر قبعة عليها شعار المصلحة ويقوم بجباية اجرة الركوب من المواطنين بسلاسة متميزة و لاننسى ان جباة مصلحة نقل الركاب قديما لايحصلون على وظيفتهم هذه الا بعد اجتيازهم شروطا واختبارات فيتحلون بحسن التعامل، ولديهم المؤهلات التي يمكن ان تجعلهم يحلون اية مشكلة تقوم بينهم وبين راكب باصات المصلحة لذلك فهم على سبيل المثال لايردون عملة صغيرة او كبيرة بدعوى قدمها او انها غير صالحة للتداول عندما تأتيهم من الراكب بل يضعونها في حقيبتهم الجلدية لمجرد معرفة مقدارها .هذا بالنسبة للقطاع الحكومي ، اما النقل في القطاع الخاص فكان سائق السيارة سواء من الباصات الخشبية التي شاع استخدامها في خمسينيات القرن الماضي او من السيارات الصغيرة (الميني) المعدة لنقل ثمانية او عشرة اشخاص فأنهم يستخدمون صبياناً يطلق عليهم(السكنية) يعهد اليهم بجمع الاجرة من الركاب عند الانطلاق وبذلك يتفرغ السائق للقيادة فقط ونادرا ما يتدخل بين الراكب و السكن في اي سوء تفاهم ينشأ ، مع شيوع استخدام سيارة (الكيا) صار السائق وجهاً لوجه مع الراكب في التعامل بالنقد لذلك دائما ما ترى سائقا يرفض العملة النقدية من الراكب ويطالبه باستبدالها بأخرى حسب مواصفاته.اضافة الى ان مشكلة النقد من فئة الخمسة الاف دينار او العشرة تثير صاحب سيارة الكيا خاصة عندما يجتمع لديه اكثر من راكب لايحملون فئة نقدية صغيرة فيعمد الى اشراكهم سوية بعملة من فئة الخمسة او العشرة ليتقاسموها وهنا تنشأ مشكلة القسمة فيما اذا كان الركاب ينزلون في محطات مختلفة.

العملة المعدنية وحدها يمكن ان تحل نزاعات الراكب وصاحب سيارة الكيا لذلك ندعو الى تفعيل التداول بها لاسيما وان هناك نية في طرحها للتداول مستقبلا.

لا مشكلة غير النقود المزقة

كاريكاتير ..... عادل صبري